سأل عازب متزوجاً أصحيح ما يقال من ان الرجل لا يعرف قيمة المرأة الا حين تأتيه المصائب قال لا بل الصحيح ان الرجل لا يعرف قيمة المصائب الا حين تأتيه المرأة

*

سأل رجل آخر اي شيء من المصوغات التي اشتريتها في حياتك كان اكثر نفقة عليك من سواه فاجابه على الفور خاتم الخطبة

*

اشترى احدهم سلعة دنيئة بثمن غال فرآها احد اصحابه وقال له يظهر انها اول مرة اشتريت بها هذا النوع فقطن الرجل لما اصابه بها من الغبن وقال له على الفور لا بل انها آخر مرة

*

سأل غلام اباه احقيقة يا ابي ما يقال من ان اللصوص يكونون من ادنياء الناس فاجابه لا يا ولدي ولكنهم يكونون من الناس

* *

سأل معلم تلاميذه لاي شيء ينفع جلد البقرة فسكتوا كلهم حتى قام احدهم وقال له انه ينفع ليحفظ لحمها

﴿ اصلاح خطأ ﴾

حدث في الجزء الماضي خطأ في ترتيب صحائف المجلة وصوابه ان توضع صحيفة ٨٩٠ مكان صحيفة ٨٨٩ وهو خطأ يدرك بالبداهة ولا يفوت ذهن القارئ اللبيب

عبد القادر (*)

١

على مقربة من مدينة بغداد التي احبت ذكرها حكايات الف ليلة وليلة حيث تمتد سهول متسعة ترسل عليها الشمس اشعتها المحرقة يرى الناظر خياماً محوكة من شعر الابل قاتمة اللون مضروبة الاطناب على شكل نصف دائرة تنتهي لجهة الجنوب بسرادق جميل يدل ظاهره المزخرف على انه منزل لامير القبيلة يقيم فيه مع اسرته

وكان هذا الامير شيخاً من احد فروع الدوحة الهاشمية المقدسة من بلاد (مسكارا) مهيباً ذا اقتدار وهو رئيس ديني وحربي معاً لانه عدا نفوذه الموروث عن سلالة الفخر والشرف كانت له الرئاسة الدينية على معظم قبائل الجزائر المغربية .

وقد خولته زيارة مكة المكرمة لقب حاج أضيف الى اسمه فكان يدعى الحاج محيي الدين . وله حق الافتخار باشرف نسل عربي عريق بالحسب لم تسر بعروق اسلافه العظام نقطة دم غريب وهو متسلسل من النبي محمد صلى الله عليه وسلم . فان السيد ابن هاشم جد العائلة الاكبر قدس الله سره كان مقترناً بسيدتنا فاطمة الملقبة بالزهراء ابنة رسول الله . وقد ولد له من النساء الاربع اللواتي تزوج بهن خمسة اولاد ذكور . وانثى واحدة وكان عدد الذكور الخمسة كعدد اصابع اليد علامة السعد والحظ

(*) بقلم حضرة الكاتب الاديب فليكس افندي فارس

الدرويش المجهول ونبوءته. فلم يظهر على ملامح عبد القادر اقل اضطراب بل لفظ بسكون هذه الكلمات . انشاء الله . وادار لحاظه نحو قبر جده كأنه يناجي نفسه الطاهرة

وكان بطل الاستقلال الجزائري اذ ذاك بالغاً العشرين من سنه طويل القامة تدل ملامحه وعيناه المتقدتان غيرة على انه يضم نفساً سامية بالتعقل عظيمة بالمروءة والاقدام . وكان عدا عامه وذكاءه متجملا بقوة الجسم مدرباً في الغزوات يفتخر اليراع اذا قبض عليه ويتعظم الحسام اذ امتشقه بيمناه

٣

في سهول بغداد المتسعة على طريق وعرة المسلك كان فارس ممتطياً صهوة جواد من جياد الخيل يسير ببطء في تلك الارجاء مسرحاً الطرف في افق تلك السهول حيث يرى غاب كثيف قائم بعظمة كأنه يفتخر على ما حوله من الاراضي الجرداء. وداوم الفارس مسيره وعلى وجهه امارات الهدو والافتكار حتى ادرك الغاب فترجل هناك واطلق سراح جواده وتمدد على مرج نضر تاركاً نفسه لحكم الوسن . وما لبث ان سمع قهقهة ضحك طرقت اذنيه بلطف فنبهته من رقاده العذب فنهض متعجباً وتقدم باحتراس لئلا تسمع وطء اقدامه الى حيث مصدر الصوت فما فصل الفارس اشتباك العوسج القائم على شبه سياج مستدير حتى وقف مبهوتاً كأن قوة سحرية تتلاعب بحركاته فشاهد منظراً غريباً اضطرب له فؤاده باكثر ما شغل فكره

فتيات في ربيع العمر يمرحن بفرح على مرج مزهر راخيات الشعور طارحات المآزر بلطف على الاكتاف يتمايلن كانهن غصون بان حركتها ريح الصبا وكأن النسيم بمروره على اجسامهن حمل الى الفارس عبيراً خدر دماغه فبات كفاقد الرشد يتأمل في بهائهن الرائع

وكان بينهن فتاة في زهرة الصبا عليها شارات السيادة وامارات اللطف طويلة القامة هيفاء القوام تلاعب النسيم بتقلبها فبان من تحته عنق كالعاج يقل روض المحاسن الطبيعية والجمال الحقيقي وكانت مشغولة بضم طاقة ازهار اقتطفتها من الغاب فرفعت رأسها بغتة وارسلت من عينيها سهاماً صادفت من فؤاد الفارس هدفا اهتز لوقعها كسلك مسه الكهرباء . فدفعت من فمها اللطيف صوتاً حاداً يدل على الارتياع ونهضت بسرعة نافرة كالظبي في البيداء ولكنها لم تملك نفسها عن الالتفات مراراً الى ما وراءها كانها دفعت قسراً لمبارحة مكان اضطرب به فؤادها لاول مرة في حياتها

وبعد قليل توارت الفتيات عن ابصار الفارس فبات قلقاً تتلاعب به انواء الهيام فدفع يده الى فواده لعله يسكن ضرباته المتتابعة واغمض عينيه لعل خيال الفتاة يتمثل امامه فيبرد ناراً سعرتها شرارة هبطت عليه من حيث لا يدري وحسب ان تلك الفتاة حورية من حور الجنان تراءت له في حلم فقال -- هذا هو الندى الرطيب الذي ينعش ذوابل الافئدة وعند اقدام هذا الملاك الكريم تنبت ازهار السعادة في عالم الشقاء

ورفع ابصاره نحو السماء مقسما بالاهوى سواها

وعند الغسق وصل الفارس الى مضارب قبيلة بني ثعالب ولم يكن ذلك الفارس غير الامير عبد القادر الذي حضر لدى عمه السيد ابن ثعالب

رئيس القبيلة مبعوثاً من ابيه برسالة لقضاء حاجة مهمة وما ترجل الامير عبد القادر حتى اقتبله عمه بالبشاشة وادخله سرادقه الخصوصي وجلس واياه يتناولان طعام العشاء وكان الامير مطرقاً لا يتكلم الا قليلا تنازع افكاره عوامل الوجد منتظراً آن الرقاد لعل طيف الحبيبة يهتدي لمقره فيهديه في المنام سلاماً . وحين الفراغ من العشاء نهض السيد ابن ثعالب واخذ بيد ابن اخيه وادخله الى سرادق الحرم ليعرف نساؤه وبناته بقرابتهن فرفعت النساء البراقع علامة الترحاب بالزائر

فليتصور القارىء عظم انذهال عبد القادر واندهاشه اذ شاهد حبيبته المجهولة بين بنات عمه تتبسم للقياه فعلا جبينه الاصفرار واحمرت وجنتا الانسة حياء وهياماً والتقى الناظران ليعبرا بلغة العيون عن غرام كانت الافواه عاجزة عن النطق بآياته

وطالت مدة زيارة عبد القادر اياماً توصل في أثنائها الى مفاتحة ابنة عمه بشأن حبه . فاقسمت له على حفظ الوداد الابدي . وبعد شهر واحد تم اقتران عبد القادر بابنة عمه خيرة فوثقت اواخي الولاء بين القبيلتين

٤

واشرقت الشمس على نواحي الرسيبه (الجزائر) وكانت ازهار الليمون البيضاء تنشر شذاً يعطر باريجه تلك الاقطار . فانارت اشعة الشمس ارسم طلول دوارس تزيد رونق الطبيعة عظمة

وكان الحاج محي الدين نازلا مع عشيرته في تلك البقعة فتقاطر اليه في

ذلك اليوم جم غفير من مشايخ بني ثعالب وبني احمد وبني هاشم للمباحثة معه باحوال الجزائر والمناداة بملك يبايع الملك للقيام بعبء الاعمال الخطيرة وصد هجمات الاعداء عن الوطن . لانه منذ سقوط الحاكم حسين عن عرشه ودخول الافرنسيين حدود افريقيا هاجت الخواطر واضطربت الاحوال فقام كل من افراد التبعة الجزائرية يريد الحكم وادارة الشؤون السياسية والحربية فكانت الجزائر اذ ذاك اشبه ببحر متلاطم لا يقر له قرار . ولهذا اجتمع مشايخ اكثر القبائل لدى الحاج محي الدين للنظر بما يجب فعله وبعد مباحثات طويلة لم يقر رأيهم الا على تسليم الحاج محي الدين قيادة احكام البلاد . فرفض هذا طلبهم متعللا بعدم مقدرته لكبر سنه . فوقف اذ ذاك احد سادات بني مولود ورفع صوته قائلا الله اكبر اسمعوا يامؤمنون كلام الله الذي اوحي اليّ بالمنام فانني سمعت صوتاً يأمرني بالتكلم امامكم لتعلموا ارادة الرسول وهي ان تقيموا ابن سيدنا محي الدين الثاني عبد القادر رئيساً على البلاد وقائداً لحملة الجهاد

فاخبر حينئذ محي الدين حادثة الدرويش في بغداد وعظم اندهاش الشعب فنادوا حالا باسم عبد القادر سلطاناً على الجزائر وسار جمع من المشايخ ليبشروا حاكمهم الجديد وكان هذا بالغاً الخامسة والعشرين من سنيه فقط فاقتبل الخبر بهدوء تام وبعد سكون طويل رفع رأسه وقال — كل شيء بقضاء وقدر — وقام يتبع المشايخ بقدم ثابتة ماراً بين الجماهير التي كانت ترفع اصواتها بالتهليل والتكبير حتى وصل الى وسط الجمع فوقف وقال مخاطباً كل من حوله

لقد وقع انتخابكم علي انا الحقير فلا اجد بداً من القبول بذلك لان